

مقدمة

❖ حياة المسيح التي يمتلئ بها أولاد الله، ويواجهون بها العالم منتصرين عليه في كل تحدياته، تبعث فيهم الرجاء، ويتقوى بها إيمانهم، إذ يدركون أن الذين يموتون في الرب أحياء، كما تصلى الكنيسة في أوشية الراقدين قائلة: لا يكن لعبيدك موت بل هو إنتقال ...

❖ أحبائي في الرب أود أن أقول لكم ...

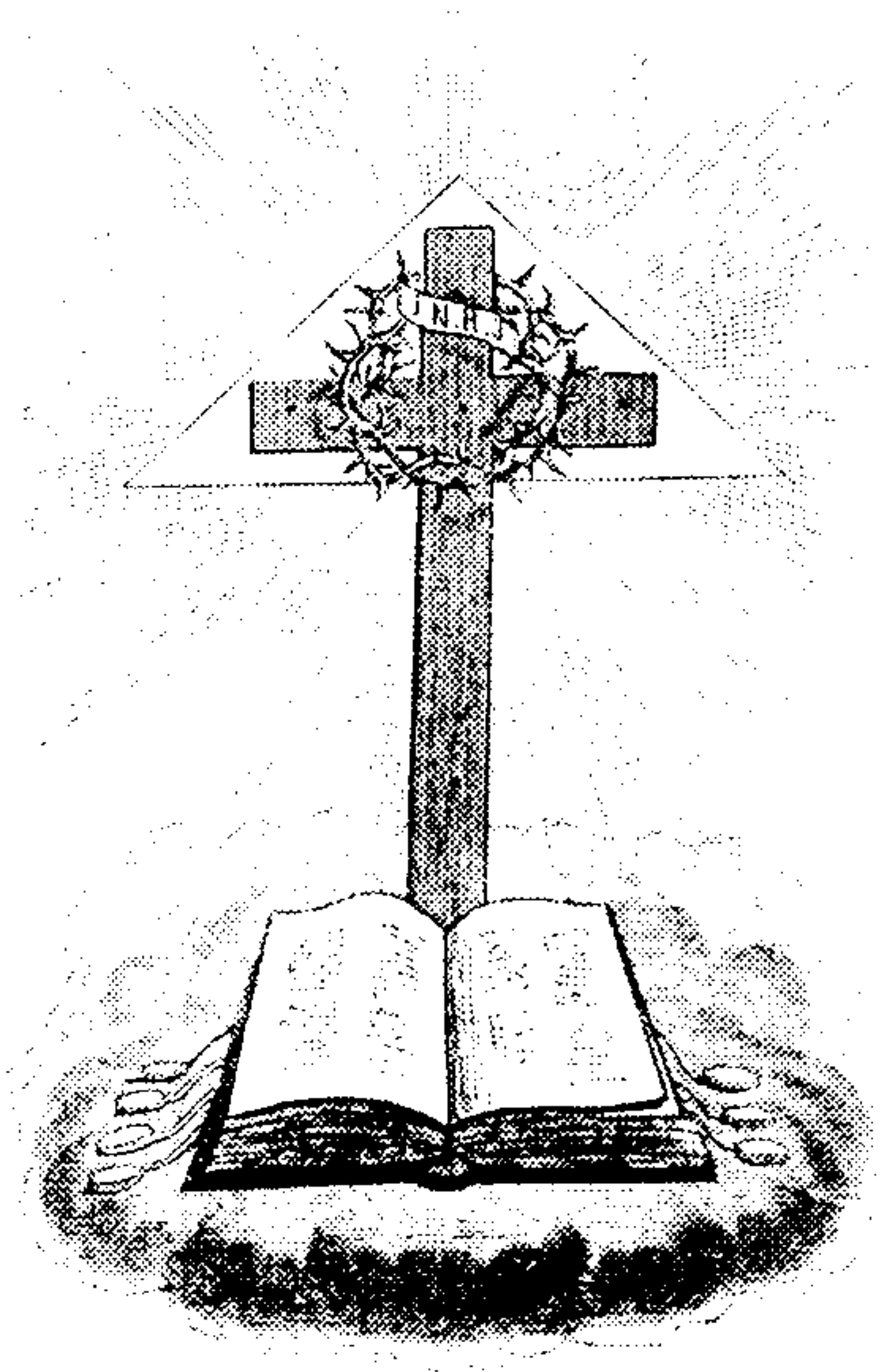
إن حياة المسيح التي نمتلئ بها في الكنيسة وترفعنا فوق الموت هي الأساس الذي تُقيم عليه الكنيسة تذكّار المنتقلين، وعضويتنا في الجسد الواحد (الكنيسة) هي التي تُعطينا حق المشاركة في هذا التذكّار كأمر الإبن الوحيد رأس الكنيسة ...

❖ إذاً تذكّار المنتقلين هو معاشة لحياة المسيح التي نمتلئ بها من خلال عضويتنا الحية في جسده ... فالمسيح رأس الكنيسة حي وحاضر فينا طالما إتحدنا نحن أعضاء جسده في المحبة ... وهكذا فإن حضور المسيح هذا الذي أشرنا إليه يُحقّق ويُعلن في آنٍ واحد حضور الذين انتقلوا، لكي ننعم بحياتهم في المسيح .

❖ لقاءنا بالمنتقلين في تذكّارهم يملأنا رجاءً في الأبدية،

وَيُلْهَب قلوبنا شوقاً للإِنطلاق من هذا العالم لنكون مع
المسيح فذاك أفضل جداً ...

❖ بشفاعات العذراء القديسة أم النور وكل القديسين
وصلوات أبينا صاحب الغبطة والقداسة البابا شنودة الثالث
وشريكه فى الخدمة الرسولية الأنبا ايسوذورس رئيس ديرنا
العامر ، أرجو أن يتحقق الهدف الذى أشرنا إليه، ويكون
هذا الكتيب عزاءً لكل الذين يحضرون هذه المناسبات
وباعثاً قويا للرجاء فيهم ...



الحياة فى المسيح

المعجزة فى الصليب :

* قبل الرب يسوع بارادته أن يدخل إلى الموت الذى تسلط على البشرية، فتحققت المعجزة فى موته ، وحدث ما هو مستحيل أن يحدث بكل المقاييس البشرية . إن الصليب معجزة المعجزات، كما قال عنه الرسول بولس « قوة الله » (١ كو ١ : ١٨) .

على الصليب : إلتقى الرب يسوع (النور الحقيقى) بالظلمة فبددها .

إلتقى الرب يسوع (القدوس) بالشر فسحقه .

إلتقى الرب يسوع (الوجود) بالعدم فكشف أنه عديم الجوهر وليس له مضمون حقيقى .

إلتقى الرب يسوع (الحياة) بالموت فابتلعه .

كيف إبتلعت حياة المسيح موتنا :

* الموت هو العدو الذى لا يمكن لأى إنسان أن يُفلت منه

الحياة والموت

* قال الرب يسوع بفمه الإلهى : « ان لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكن ان ماتت تأتى بثمر كثير » (يوحنا ١٢ : ٢٤) .

* ما ابلغ هذه الكلمات ، وما اعمق تأثيرها على النفس البشرية التى تحيا بالمسيح عربون المجد الأبدى . . . والآن فلنتأمل معاً على سبيل المثال ، التطابق التام بين الحياة الطبيعية كما فى حبة الحنطة وبين الحياة الأبدية كما هى فى الإنسان .

الحياة الأبدية والحياة فى حبة الحنطة .

* الحياة تكمن فى جنين حبة الحنطة ، فالحبة حية بالرغم من انه لا يبدو عليها اى مظهر من مظاهر الحياة . . . والحياة الابدية أودعها الله قلب الإنسان منذ أن خلقه كما يقول الجامعة « صنع الكل حسناً فى وقته وأيضاً جعل الأبدية فى قلبهم » (جا ٣ : ١١) . . . وبعد سقوط الإنسان افتداه الرب يسوع من الموت ، وصارت الحياة الأبدية نعمة تكمن من جديد فى قلب الإنسان الذى يُولد من فوق ، اى ليس من مشيئة رجل أو من مشيئة جسد بل من الروح القدس .

الحياة فى حبة الحنطة :

١ - بماذا تنشط :

* تنشط الحياة فى جنين حبة الحنطة، عندما تسقط على الأرض وتبتل بالماء، فتنبت جذراً يمتد إلى التربة ويغوص فيها بعيداً عن النور، وساقاً تمتد إلى أعلى فى الجو حيث النور والهواء... الحبة تتلاشى ليحل محلها الجذر والساق بما فيه من أوراق وثمار، أو قل أنها تموت لتثمر حياة بمظهر يبدو واضحاً فى الساق والأوراق لفترة من الوقت ثم يختفى، وتكمن هذه الحياة فيما تحمله من ثمار أخرى...

٢ - وبماذا يحيا النبات :

* الهواء عامل مشترك لنمو كل من الجذر والساق فى النبات، والساق لا ينمو الا فى الضوء والجذر لا ينمو الا بنمو الساق ولكن بعيداً عن الأنظار.

* الجذر يمتص الغذاء من التربة ويدفع به إلى الساق ثم إلى الأوراق، فيتحول هذا الغذاء بفعل الهواء إلى طاقة تبعث الحياة فى كل من الجذر والساق...

* الجذر والساق بكل ما تحمله من أوراق نبات فواحد، لا غنى للواحد منهما عن الآخر، ويستحيل ان يحيا احدهما بدون الآخر...

الحياة الأبدية :

١ - بماذا تنشط :

* هكذا أيضاً الحياة الأبدية كما ذكرنا سابقاً ، لقد أودعها الرب فىنا وأعطانا نعمة معاشتها عندما اشتركنا فى شبه موته واتخذنا بقيامته (وذلك فى المعمودية) ، وتنشط هذه الحياة فىنا عندما نبتل بمياه النعمة كنتيجة طبيعية لقبولنا إماتة الرب يسوع بعمل الروح القدس ... هذا الذى يشير إليه الهواء ...

٢ - وكيف نعيش الحياة الأبدية ؟

* يمتد جذر الحياة الأبدية فىنا إلى الرب يسوع التربة التى ان لم نستتر فيها نفقد حياتنا ، أى ان من المهم ان نموت وحياتنا مستترة فيه ... أما الساق فينطلق وسط هذا العالم الحاضر ...

* الجذر يمدنا بعصارة الحياة التى يمتصها من الرب يسوع ، والساق ينقلها إلى الذهن حيث نور الكلمة وعمل الروح القدس فنعيش الحياة الأبدية كما أودعها الرب فى قلوبنا وتنطلق كطاقة تُعلن الحياة فىنا بشمار الروح القدس التى يراها الآخرون ، وليس هذا فقط وإنما جذرها يتعمق أكثر فى الرب يسوع ، أو قل أن هذه الطاقة تستقر فى قلوبنا وهذا ما يُسميه الأباء باتحاد الذهن مع القلب .

٣- وكيف تُعلن فىنا الحياة الأبدية ؟

* تنبعث طاقة الحياة الأبدية التى أشرنا إليها من الرب يسوع الذى ملك القلب إلى الذهن فيتغير ، ويسلك الإنسان فى القداسة التى أرادها لنا الرب .

* وهكذا تُعلن الحياة الأبدية فىنا ونحن نعيش هذا العالم الحاضر بواسطة ما نحمله من ثمار... هذه التى تكثر فىنا كلما جاهدنا ضد ذواتنا لكى نستتر فى المسيح حياتنا .

٤- ومتى يكمل فىنا هذا الإعلان ؟

* ينمو الجذر فى نبات الحنطة وهكذا الساق إلى أن يتم نضج الساق ، فتنقل منهما الحياة إلى الأجنة فى الثمار التى تكونت ...

* هكذا نحن أيضاً عندما يتحقق الهدف من وجودنا وتكتمل الثمار أو تنضج إلى المستوى الذى يريده لنا الرب ، نعود إلى التراب الذى أخذنا منه بينما تكمن نعمة الحياة الأبدية فىنا ، ونظل هكذا حتى يأتى المسيح ثانية فنقوم فيه ويُعلن بنا ملكوته الأبدى الذى ليس للظلمة أى سلطان عليه .



حياتنا فى المسيح أقوى من الموت :

* وكما يحدث للنبات يحدث لنا أيضاً... كلما اشتدت الرياح يمتد جذر النبات إلى عمق أكثر فى التربة ويقوى الساق وتزداد ثماره ، حتى وإن كُسِرَت الساق يدفع الجذر فوراً بساق أخرى...

* هكذا نحن أيضاً كلما تعرضنا لتجارب أو ضيقات كثيرة فإن ارتباطنا بالمسيح يزداد قوة وتُعلن حياته فىنا بوضوح أكثر...
أحبائى ...

* قد نواجه ضيقات كثيرة فى العالم تبلغ بنا حد الموت ولكن فى هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى احبنا . ان حياته تُعلن فىنا بقبولنا لموته فى جسدنا المائت فالموت لا يفصل بيننا وبين الحبيب حياتنا . كما يقول معلمنا بولس الرسول « من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم غنى أم خطر أم سيف... فإننى متيقن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبله... » (روم ٨ : ٣٥-٢٩) .



